صلى الله عليه وسلم ان ينبغي ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف
باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه
به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة اشتهر وبين
ذلك انه ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب
ثم رجع واسلم ثم حضر بعد الفتوح في عهد عمر
الان له القول رواية البخاري تطلق في
وجهه وانبسط اليه وتطلقه في وجه عيينة
انما هو للتالف له ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وتقتدي
به الامة في اتقاء شر من هذا سبيله وعن مداراته
ليسلموا من شره وغائلته ولا هذا هنا في ذلك
لانه كما قال القرطبي كالقاضي حسين بذل الدين
لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له
من دنياه وحسن عشرته والرفق في مكالمته
ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه
فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن
عشرة فيزول مع هذا التقدير الاشكال والله اعلم
قال واما المداراة في الدنيا لصلاح الدنيا
او الدين او هما معا وهي مباحة وربما استحسنت
قلت ما قلت ثم الان له القول حاصله انك
خالفت بين الغيبة والحضور فلو لم تذمه في
الحضور كما ذممته في الغيبة فاجابها بان عدم

ذمه

ذمه في حضوره انما هو لعذر دعوتالفه اتقا فحشه ان
الى اخره رواية البخاري متى عهدتني فحاشا ان شر
الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس
اتقاء شره اوودعه فيه كقراءة ما ودعك ربك بالتخفيف
رد لقولهم اماتوا الماضي يدع الا ان يريد وايا ما تد
بذريته فهو شاذ استعمالا صحيح قياسا سهل الخلق
بكسر اوله طلاقة الوجه وبشاشته وحسن الخلق دائم
البشر لين الجانب سريع العطف جميل الصفح وسهولته
خلقه اما ضد صعوبته ومعناها ان خلقه الحسن
ينقاد له في كل شيء اراده او خشونته ومعناها انه لا يصدر
عن خلقه مع ذلك بغير حق ليس بفظ صفة مشبهة ذكره
تاكيدا ومبالغة في المدح والا فهو معلوم من سهل
الخلق اذ هو ضده لانه السيء الخلق وكذا القول في
غليظ اذ هو الجافي في الطبع القاسي القلب ولا
صخاب ولا فحاش مرا ولا عياب اي ذي عيب
فالمراد هنا بصخاب وما بعده نفي اصل الفعل
نظير ما مر وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم
ما عاب ذواقا قط ولا عاب طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه وهذا في المباح
اما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه
واخذ ائمتنا وغيرهم من هذا ان من اداب الطعام
المتاكدة ان لا يعاب كمالح حامض قليل الملح غير
ناضج وعن التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم

Copyright © King Saud University